



صدق، أراغون... المرأة مستقبك الرجل

في «يوم المرأة العالمي» (8 آذار/ مارس). نكتب هذه السنة عن مشاكل مناطقنا المختلفة من العالم العربي، عن تحدّيات النساء على اختلاف مجتمعاتهن، ومحاولات التركيز على الأكثر تهميشاً. بدءاً من التحديات التي يواجهنها نرى خطوطاً متشابهة ومتشابهة بين المجتمعات المختلفة، وحاجة لاستبدال الواقع بما يمكن أن نسميه عدالة اجتماعية لمجموعة كاملة. وقم عليها الاختيار من أجل البقاء في ادوار اجتماعية محدّدة ومحدودة. وفي مواجهتنا المستويات عدّة من القمع والاستغلال، نصدحم بالتهميش، شكلاً افسه واكثر لوها. بين

الحاجة إلى انتقال سياسي فلتترك متعد

من الصعب ان نفهم مايعنشه الأكثر تهميشاً متاً. ليس في مدارس علوم الاجتماع التقدمية، مايتبلت ان «تخلّ» انفسا مكائهن.

يمكن ان ينتج تجربة حقيقية او واقعية لمايعنشه، وتوكدّ الابيستيمولوجيا النسوية استحالة «تمثيلهن» (1) من قبل من يملكن امتيازات عنهن. الحلّ إذ هو في إعطاء المساحة للأكثر تهميشاً. ليتكلمت عن واقعهن وكيف يربهن. ولكي يكون ذلك همكنا. علينا ان نبدأ بتحطيم نظم المنافسة وموازيت القوى الموجودة، ابي ان ننقل من مواقعنا كأفراد في مجتمعات إلى داعمات لأخريات أكثر تهميشاً متاً. علينا حينها ان ننقل من مقعد المثققات الذي فرضته علينا اجندات المنظمات الدولية والمؤسسات غير الحكومية، إلى مقعد المتأمرات اللواتي يستخدمن امتيازاتهن لفتح الطريق من اجل من لا يملكن اليوم، صوتاً.



ليوسكا... لك نرقم

سلام، (زينت على

قماصن _ 2019 _

العراف)

كلمات

كلمات

المرأة مستقبك الرجل

النساء انفسهنّ من تعانين تهميشاً اكثر من الأخريات. لأسباب يخلقها النظام الأبوي ويغذيها، نعالج في هذا الملف واقعهن في فلسطين، والاكثر تهميشاً بينهن في الأردن. نؤظّر أزمة تمثيلهن في الإعلام اللبناني، والتحدّيات التي يواجهنها في تونس. كما ننظر حطة طريق لنضير الواقع السياسي للنساء المهمشات، لكننا نكتب اليوم هذه المواد، وزرسم ونصنع المواد البصرية، كنساء اقل تهميشاً من غيرنا. املاّت ان ياتي يوم ونجلس كمستعامت، لقصص الأكثر تهميشاً ورسوماتهن وخطواتهن القادمة للتغيير. املاّت ان نقص وراءهن، كمثأمرات.

المثققات ولتقف معاً كمتأمرات

انشطة

سهى ايقونة مقاومة

تحت عنوان «نساء في المقاومة»، يحكي «نادي السديانة الحمراء» في «الجامعة الأميركية في بيروت» باليوم العالمي للمرأة عند السابعة من مساء اليوم الجمعة في قاعة في الجامعة. يفتتح اللقاء بمحاضرة للباحثة والأكاديمية اللبنانية نُهلة الشهبال، يليه عرض فيلم «سهى: صمود في الجحيم» للمخرجة اللبنانية الراحلة رندة الشهبال (1953 - 2008)، يرافق الفيلم (56 د) واحدة من أبرز المناضلات اللبنانيات في المقاومة الشيوعية سهى بشارة، في عودتها إلى قريتها دير ميماس بعد تحرير الجنوب اللبناني عام 2000. حاولت بشارة، حين كانت لا تزال في بداية العشرينيات من عمرها، اغتيال قائد جيش لبنان الجنوبي العميل أنطوان لحد في بيته، فسجنت عشر سنوات في معتقل الخيام، الذي تعود إليه في الفيلم أيضاً، كما تزوّج بيت لحد الذي نجا من الموت. تستعيد بشارة تلك التجربة في السجن الانفرادي، وتحت التعذيب في المعتقل الذي تحرّر مساجده في 24 أيار (مايو). لكنها تتحدّث عن جوانب أخرى من تجربتها في السجن، أهمّها الشعور العميق بالتحرّر رغم مرارة المكوث هناك.

■ ■ ■

«كرمال اقتصاد عادل... بدنا نمشي»

نهار الأحد 10 آذار (الساعة 11 صباحاً)، تنظّم أكثر من 15 مجموعة ونادياً طلابياً مسيرة في مناسبة يوم المرأة، انطلاقاً من بشارة الخوري حتى عين المريسة، تحت عنوان «العدالة الاقتصادية قضية نسوية». تضع المسيرة نفسها في إطار التحركات الحاصلة ضد السياسات الاقتصادية والمصارف التي تزيد من تهميش العبد الأكبر من النساء، حارمة إياهن من العمل والتغطية الصحية والتعليم والمسكن والبدل المادي للعمل المنزلي.

■ ■ ■

ورشة كتابة إبداعية

تنظّم «قرميد» و«سايدواك بيروت» ورشة كتابة إبداعية تديرها ميسان ناصر، عن المواضيع التي تعانيتها النساء في حياتهن اليومية، الورشة التي تقام يوم السبت 9 آذار (الساعة 4 حتى 7 مساءً) في مركز «قرميد» (فرن الشباك)، ستقدّم باللغتين العربية والإنكليزية.

■ ■ ■

موعد هم الأنسة سيمون

تنظّم «اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني» (فرع طرابلس) عرضاً لفيلم «Miss Simone؟What happened» عن حياة أيقونة الجاز، نينا سيمون. الشريط الوثائقي الذي يستعرض حياة مناضلة من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية، يعرض يوم الأحد 17 آذار (الساعة السادسة مساءً) في «ورشة13» (الميناء، طرابلس).

■ ■ ■



لها الماركسيّة تكون نسوية

ينظّم مكتب شؤون النساء في الحزب الشيوعي اللبناني نشاطاً بعنوان «لما الماركسيّة تكون نسوية» يوم الجمعة 15 آذار (الساعة 6 مساءً) في مركز الحزب الشيوعي اللبناني في بيروت، (الوثوات). ويأتي هذا النشاط في إطار النقاش الذي يطلقه المكتب حول ماهية الماركسية النسوية وكيفية تطبيقها في لبنان والمنطقة.

والأدوار الاجتماعية، كما هي الحال بين

أعضاء حرفة ما مثلاً أو عمال مصنع. هذا الجسر الذي مشت عليه الأيوية يتقلل الآف السنين فكسرتُه ومحت دعائمه، هو ما نعيد بناءه اليوم. إذ ننقل بيطة وصعوبة من دور قامعات لبعضنا بعضاً، كناثن وجارات يغرن من بعضهن، وموظفات يتناقسن نحو وظيفة بتدّ استغلالهن فيها في كل الأحوال، وحموات يفرضن سلطة الرجال وقمعهم على الزوجات، نزيد أن نتواطأ كشريكات في الجريمة، ضد كل أشكال الاستغلال. ونقول بأنّ الانتقال يحصل بيطة وصعوبة، لأن طبقات (والطبقات) هنا لا تستخدم بالمعنى الماركسي، لكن بمعنى «المستويات») الاستغلال عديدة ومتداخلة، يصعب الخروج منها لرؤيتها، يصعب فهمها أحياناً إن لم تكن بداخلها، ويصعب فهمها أحياناً لأننا بداخلها.

ربّما يبدو الكلام هنا بعيداً جداً عن واقعنا، أو صعباً على الفهم في سياق الشكل الذي تبدو عليه مجتمعاتنا اليوم. ربّما من الأسهل أن نراه بهذا الشكل: نحن اليوم أمام خيارين: إما أن ننهش لحم بعضنا بعضاً في محاولة لتصديق رجل أثبت العلم خطاه، كما أثبت خطأ كثيرين غيره لأن عمل البشر غير مثزّل، أو نبدأ بمساءلة أساسيات هذه الحاجة لتدمير الأخريات، والبحث عن بديل. أخيراً، يأخذ هذا التضامن شكل البقاء في الخلف، أو قبول عدم قيادة التحركات التي تعني بمطالب من هنّ مهشّات أكثر متاً، ما يعني أن تقود الأكثر تهميشاً الحراك التحرّري. بمعنى أن نأخذ موقعاً كداعمات مرة أخرى، وأن نترك حينها، مساحة القيادة لهنّ. ليس التضامن مضيرنا الأوحده، مسيرات نحوه على مضمض. هو مركّب اجتماعي، تماماً مثل أي مفهوم يمكن استبدال وجوده بمفهوم آخر. والانتقال من التضامن نحو «شيء آخر» يتطلب حركتين: الأولى هي في محاولة تخلّط ما يمكن أن يكون وكيف يكون هذا «الشيء الآخر»، والثانية في البدء بتحطيم التراكيب التي تجعل وجودنا تنافسياً.

في هاتين الحركتين، خطوات لا محدودة من التحرّز، خطوات من تحطيم التضامس في منظرنا للإنتاج والاقتصاد والعمل السياسي والعلاقات الاجتماعية. فيهما تبرير لتأخرنا كطلاب جامعات مع أساتذة التعليم الثانوي سنة 2014 في حراك هيئة التنسيق النقابية، فيهما تفسير للمظاهرات ضد تدمير مرج سري والمحاق، فيهما تبرير للتحركات ضد الحرب الإمبريالية على فنزويلا، وتفسير لتدخل كوبا في الكونغو، ووقوفنا ضد رجل بيطر لإجنا سوريا يعمل بائع جوز على الرصيف في الحمرا. فيهما تبرير لأي حركة نقوم بها لأجل نصرة من نراه مقموعاً/مهشّات/ة مسحوقا/ة. في هاتين الحركتين، تفسير لمعنى التضامن والخروج من قوقعة الأنا التنافسية. فيهما ـ كما يقول البعض ـ الطريق الوحيد لاستمراريتنا كجنس بشري، ولبقائنا كنساء.

1- عملت غاياتري سبيغاك على مفهوم التمثيل خاصة من منظار نسوي، كما فشرت كيف يسأل المثقّفون/ات قدرة الجمعات المهشّنة على الكلام وتمثيل نفسها Spivak, Gayatri. Can the Subaltern Speak? in C. Nelson and L. Grossberg (eds) Marxism and the Interpretation of Culture. Basingstoke: Macmillan.1988 2- Fisher, Elizabeth. Woman's Creation. Sexual Evolution and the Shaping of Society. (1979).

”

نُضِرَت منذ البداية على الشكل الاجتماعي للحيوانات، فاصبحت نظنّ ان هذه التفسيرات العلمية هي الشكل الطبيعي للعلاقات

“

نظر القراءات التي أثبتت الأبحاث المذكورة أعلاه، خطأها. «البقاء للأقوى» يقول داروين، أي أن المنافسة والبقاء الآخر، لا بل القضاء على الأضعف، هي السمة الطبيعية لمجتمعاتنا.

ومن هنا، فمفهوم «القوة» أيضاً يعتمد على القوة الجسدية، بما يعني أن النصر ليس ملكاً للقادرين على غلبة الأخرى/الأخر الأضعيف/ة فقط، بل هو في الأساس ملك القادرين على تدميرهن/م/ «لأنهن/م» ضعفاء: تصبح مهيمّة المجتمع هي البحث عن الأضعف، والتشفيّ بإضعافه/أ أكثر والانتقام منه/ل الأضعفه/أ. هي علوم ومفاهيم وقواعد ـ علوم النظام الرأسمالي ـ تريد لنفسها أن تكون «علمية» أي غير متحرّاة.

لكن أعمال فيشر وغيرها تثبت الانحياز الوجود لهذه العلوم، كما تظهر أن المجتمعات ليست محكومة بالتنافس، وأن النساء لسن «طبيعياً» سلعة المجتمعات، وأنهن لسن فاققات الإرادة. وبما أن المنافسة وركل الأضعف متاً في طريق تقدّمنا، ليسا بالضرورة «قسمنناً ونصيبناً» كجنس بشري، فمن الضروري البحث عن أساليب أخرى للتفاعل والعمل معاً كمجتمعات.

في هذا الإطار ومن منظار إبيستيمولوجي، يمكن مقارنة الموضوع على أنه ليس تبديلاً لمواقع القرار فقط، بل هو تغيير للمقاعد الأمامية في المشاركة في النقاش، وفي من يسمع الناس قضّتهن: في من ينتجن السريديّة، سريبتهنّ.

نتكلّم عن تضامن الأكثر امتيازاً مع المهشّات، نتكلّم عن فهمنا للنسوية كقلب لموازين القوى، على كل المستويات، في لبنان بالأخص، نتكلّم عن التضامن مع الرفيقات، مع غير المتعلّقات، مع غير اللبنانيات، مع العاملات، مع المحجّبات في المدن وغير المحجّبات في القرى، نتكلّم عنّ نراهن في صفوف الجامعة ومعنا في العمل، وبيجانبتنا في المظاهرات وفي الاجتماعات، ونفهم بأن هناك شيئاً ما يجعل الرجال في الغرفة، يهشّون آراءهنّ ويطلبون مهنّ الصمت. يظهر التضامن هذا في أشكال عديدة، منها أوّلاً التعرف إلى امتيازاتنا. بدلاً من نشرها كممتلكات والتعنيّ بها، علينا استغلالها للدفع بالأخريات. في مكان ما، نستطيع مثلاً استغلال امتيازاتنا هذه لفرض أن يكون رأي المهشّات بقيمة رأينا في الاجتماعات والمجالس.

من المهمّ أيضاً أن نتقرب من النساء المهشّات، كمثوّاطماتٍ بمعنى داعمات ومصدّقات لسردياتهن وتجاربهنّ ومعاناتهن. من الضروري أن نعيد بناء هذا الجسر مع النساء الأخريات وبالذات مع المهشّات. ما نسقيه «جسراً» هنا، هو تلك الوصلة التي تجمع أفراد أي مجموعة تنقسم الظروف والمشاكل